قصص القرآن

السامرى وموسى

إعداد

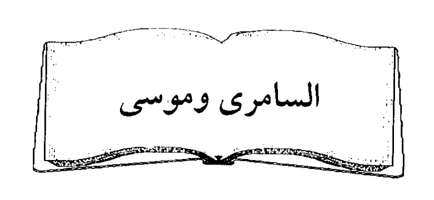
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

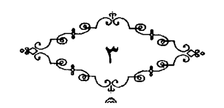

السامرى وموسى

بداية القصة

جاء سيدنا موسى عليه السلام وطلب من فرعون أن يخرج هو وقومه من ملك فرعون حتى يستطيع عبادة الله هو وقومه بعيداً عن الظلم والفساد.

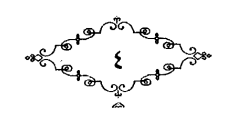
وكان فرعون يماطل مع موسى عليه السلام ويقول له: أرنى آيات ربك؟

وكان موسى عليه السلام يريه الآيات ولكن فرعون يماطل ويقول : سوف أرسل معك بنى



إسرائيل ولكنه لا يفعل فأرسل الله الطوفان فذهب فرعون إلى موسى وقال له : يا موسى إننى لا أقدر على الطوفان فهل يستطيع ربك أن يرينى آية غير الطوفان؟ .

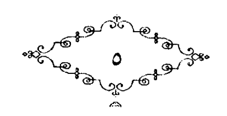
فيمتنع الطوفان ثم يأتى الجراد، فيطلب فرعون آية أخرى . . فيمتنع الجراد الذى يأكل الزرع ويرسل الله عليهم القمل ، فيطلب فرعون آية أخرى ويظل الأمر على هذه الحال حتى يئس موسى عليه السلام من فرعون وأصر على أنه سيأخذ قومه ويفر من فرعون ليلاً .



وبالفعل جمع موسى عليه السلام قومه وانطلقوا هربا من هذا المماطل « فرعون » .

فلما أصبح فرعون ورأى أنهم قد مضوا أرسل فى المدائن وحشر الجنود وانطلق وراء موسى وقومه يريد الفتك بهم.

وعندما رأى موسى ذلك فزع هو ومن معه فأوحى الله إليه أن اضرب البحر بعصاك . فضرب سيدنا موسى عليه السلام البحر بعصاه فانفلق البحر وأصبح الماء صلبا وعبر سيدنا موسى عليه السلام وقومه البحر.



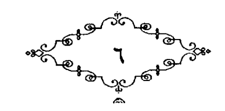
ثم أراد فرعون أن يعبر البحر فرجع البحر إلى عادته وغرق فرعون ومن معه.

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

* بداية الفتنة :

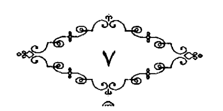
بعد أن غرق فرعون وجنوده ، نجا موسى عليه السلام ومن معه وفى الطريق مر موسى عليه السلام وقومه ، على قوم يعبدون الأصنام.

فقال قوم موسى عليه السلام : يا موسى إن



هؤلاء القوم عندهم آلهة فاجعل لنا إلها نعبده كما لهم آلهة.

فقال موسى عليه السلام : يا قومى إن هؤلاء قوم كفرة يعبدون حجارة لا تنفع ولا تضر وسوف يقودهم هذا إلى الهلاك وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨) إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

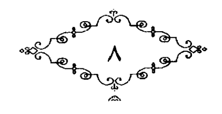


(١٤٠) ﴾ [الأعراف: ١٣٨ ـ ١٤٠] .

* حكاية الأربعين ليلة :

استقر موسى عليه السلام وقومه فى المنطقة التى أمره الله بها ثم قال موسى لقومه : أطيعوا هارون فإن الله قد استخلفه عليكم ، فإنى ذاهب إلى ربى. وأجلهم ثلاثين يوما أن يرجع إليهم فيها.

فلما أتى ربه عز وجل وأراد أن يكلمه فى ثلاثين يوما ، وقد صامهن ليلهن ونهارهن كره أن يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم .



فتناول موسى شيئا من نبات الأرض فمضغه ، فقال له المولى عز وجل: يا موسى لم أفطرت؟

فقال سيدنا موسى عليه السلام : إنى كرهت أن أكلمك إلا وفمى طيب الريح.

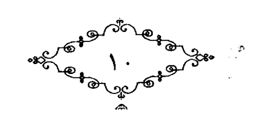
فقال ربنا عز وجل : أوما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك ! ارجع فصم عشرا ثم ائتنى، ففعل موسى عليه السلام ما أمره به ربه.

السامرى يفتن الناس :

فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع إليهم بعد

ثلاثين يوما ساءهم ذلك ، فقام إليهم سيدنا هارون وقال لهم: يا قوم إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم عوارى وودائع ، ولكم فيها مثل ذلك وأنا أرى أن تحتسبوا مالكم عندهم ، ولا أحل لكم وديعة استودعتموها ولا عارية ولسنا برادين إليهم شيئا من ذلك ولا ممسكيه لأنفسنا ، وحفر حفرة كبيرة جدا ، وأمر كل القوم أن يلقوا الحلى والمتاع فى هذه الحفرة ثم أوقد عليها النار وقال : لا يكون لنا ولا لهم .

وكان « السامرى » من قوم يعبدون البقر ، وقوم



السامرى جيران لقوم موسى عليه السلام ، ولم يكن السامرى من بنى إسرائيل.

ولكن السامرى ذهب مع بنى إسرائيل حين رأى نبى الله موسى عليه السلام يضرب البحر بعصاه .

*** الفتنة التى صنعها السامرى هى :**

قبض السامرى بيده قبضة ومر بهارون ، فقال له سيدنا هارون : يا سامرى . . . ألا تلقى ما فى يدك؟ فلم يهتم السامرى بقول هارون ، وظل قابضا بيده. على ما فيها .

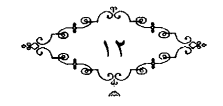
ثم ذهب السامرى إلى بنى إسرائيل وقال لهم :

هذه قبضة من أثر الرسول الذى جاوز بكم البحر ولن ألقيها ، إلا تدعو يا هارون فدعا سيدنا هارون.

فقال : أريد أن تكون « عجلا».

فاجتمع ما كان فى الحفرة التى صنعها هارون من قبل ووضع فيها الحلى والذهب والنحاس اجتمع كل هذا وصار « عجلاً » أجوف ليس فيه روح ولكن له صوت.

وكان هذا الصوت يخرج من العجل لسبب هذا السبب هو : وجود فتحة فى نهاية العجل تدخل الريح منها وتخرج الريح من الأمام فيصفر



وكـــأن له صوت.

وعند ذلك تفرق بنو إسرائيل.

*** زعم السامري أن العجل إله :**

عندما تفرق بنو إسرائيل ، قالت فرقة : ما هذا يا سامرى وأنت أعلم به ؟!

فقال السامري : هذا ربكم ، ولكن موسى ضل الطريق !!

وقالت فرقة : لا نكذب بهذا حتى يرجع إلينا موسى ، فإن كان ربنا لم نكن ضيعناه وعكفنا عليه

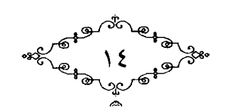
حتى رأيناه ، وإن لم يكن ربنا فإنا نتبع قول موسى.

وقالت فرقة : هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولا نؤمن به ولا نصدق .

*** موسى عليه السلام يعود إلى قومه حزينا:**

لما كلم المولى عز وجل سيدنا موسى عليه السلام، أخبره ربنا عز وجل بما صنعه السامرى ، وفتنته قومه من بعده.

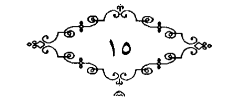
فعاد موسى عليه السلام وألقى الألواح ثم أخذ برأس أخيه ، ولكنه عذره واستغفر له ، وانصرف



إلى السامرى وقال له : ما حملك على ما صنعت؟

فقال السامرى : قبضت قبضة من أثر الرسول وفطنت لها وعميت عليهم.

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧)﴾ [طه ٩٦ ـ ٩٧].



وانتهت القصة يا أحباب بحرق هذا العجل وتفجيره فى الماء ودعا سيدنا موسى عليه السلام على السامرى فظل مريضا بمرض شديد حتى مات.

وعاد الجميع إلى عبادة الواحد الديان.

